والمضطجع على فراشه سبق القايم القانت فهو باطل
وانما محمله ان هذا المستلقي على فراشه علق قلبه
بربه والصق حبه قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف
حول العرش مع الملايكة قد غاب عن الدنيا وما فيها
وقد عاقه عن قيام الليل عايق من وجع او برد
يمنع القيام او خوف على نفسه من رؤية عدو
يطلبه او غير ذلك من الاعذار فهو مستلق على فراشه
وفي قلبه ما الله اعلم به • والاخر قايم يصلي ويتلو وفي قلبه
من الريا والعجب وطلب الجاه والمحمدة عند الناس ما
الله به عليم او قلبه في واد وجسمه في واد فلا ريب ان
ذلك لنا قد يصبح وقد سبق هذا القايم بمراحل كثيرة
فالعمل على القلوب لا على الابدان والمعول على السكان
لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالتكرش
العزم الساكن والهم الحثيث المتوالي وبعث الطلب المتب
السادسة والثلثون ان الذكر نور للذاكر في

الربا

الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين
يديه على الصراط فما استنارت القلوب والقبور
بمثل ذكر الله قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها • فالاول هو المؤمن استنار بالايمان
بالله ومحبته ومعرفته وذكره • والاخر هو الغافل
عن الله المعرض عن ذكره ومحبته • والشان كل الشان
والفلاح كل الفلاح في النور • والشقا كل الشقا
في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في
سواله ربه حين يساله ان يجعله في لحمه وعظامه
وعصبه وشعره وبشره وسمعه وبصره ومن فوقه وتحته
وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه حتى يقول واجعلني
نورا فسال ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة و
الباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان يجعل
ذاته وجملته نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)